



د.المعتوق لدى استقباله الوفد الألماني

يعد من أكبر المساجد العربية في هامبورغ

الشيخ الرجب: مسجد النور يحصد جائزة دولية للسلام

• العلاقات الطيبة مع أطياف المجتمع
كافة ساعدت في تطور المسجد

هامبورغ، وهو أيضاً محل اهتمام غير المسلمين، نظراً للجهود التي يقوم بها، وخاصة تجاه المدارس، حيث يأتي إليه باستمرار طلبة للتعرف على الإسلام، فضلاً عن الأساتذة ورؤساء الكنائس والمؤسسات الأخرى، رغم أن المبنى في الأصل هو مرآب للسيارات.

وبحسب الرجب، يعد المسجد من أكبر المساجد العربية في مدينة هامبورغ، موضحاً أنه يترجم خطبة الجمعة من العربية للألمانية. وقد سبق أن حصل مسجد النور على عدة جوائز للحوار بين الأديان على صعيد مدينة هامبورغ، مثل أفضل عمل حوار مناصفة مع الكنيسة البروتستانتية عام 2013، قدمتها مؤسسة خيرية شبه حكومية، وكذلك على صعيد ألمانيا حصل المسجد على جائزة كريسمون (مؤسسة كنسية)، كما حصل على جائزة المواطنة من قبل حكومة هامبورغ، بحسب إدارة المسجد.

دور بارز في استقبال اللاجئين

كما أدى المسجد دوراً بارزاً في استقبال اللاجئين الذين توافدوا بكثافة على ألمانيا، لا سيما عام 2015. فقد كان المسجد في مقدمة الذين استقبلوا اللاجئين رغم قلة الموارد، ووصل عدد من استقبلهم المسجد ما يقارب من 500 لاجئ يومياً.

حصل مسجد النور في مدينة هامبورغ، شمالي ألمانيا، على جائزة دولية للسلام، لدوره في الحوار الديني ونشر الثقافة السلمية في العالم.

وكانت الفيدرالية العالمية للسلام، التي تضم في عضويتها منظمات وشبكات معنية بقضايا السلام والحوار بين الحضارات من 131 دولة المنظمة؛ قد أعلنت عن منح جائزة «سفراء السلام» للمسجد ورئيسه، دانيال عابدين، لعام 2016، لاستيفائهما المعايير المتعلقة بنشر ثقافة السلام في العالم.

بدوره يقول، إمام المسجد، سمير الرجب: إن «التكريم جاء نتيجة عمل متواصل من سنوات مع المؤسسات المختلفة كافة الموجودة في المدينة، سواء الدينية والتربوية والسياسية، وكذلك من خلال اللقاءات والحوارات والمواقف الإيجابية الموحدة ضد العنف والتطرف، ومن خلال منهج الاعتدال الذي ننتهجه ونحث عليه، ونشر ثقافة السلام والقيم الأخلاقية، وتقديراً لنشاط المسجد المكثف في حوار الأديان»، بحسب تعبيره.

وأوضح الرجب أن الجائزة التي كان لها وقع كبير على إدارة المسجد؛ لأنها «جاءت من قبل المجتمع، فهي تحفز على دوام الاستمرار في النهج الذي يسلكه المسجد؛ لأن أعماله مشكورة وتلقى القبول والثناء».

ويعتبر مسجد النور، الذي أصبح محط اهتمام المجتمع الألماني، من المساجد التي تستقطب الكثير من المسلمين في ولاية

وفي هذا الصدد، يقول الرجب: إن «المسجد كان يؤوي اللاجئين ويقدم لهم الطعام والشراب والاستشارات اللازمة، وذلك لعدة أشهر، مما عزز ثقة المجتمع بالجالية، ودفع بالمؤسسات الإنسانية والدينية إلى توجيه الشكر مع المؤسسات الرسمية لتسليط الضوء على المسجد في وسائل الإعلام، حيث أجريت عدة تقارير صحفية مكتوبة ومرئية وتم توثيقها في صفحة المسجد»، كما قال.

وتأسس مسجد النور عام 1993، وتتكون إدارته من جنسيات عربية مختلفة، من لبنان وفلسطين ومصر والمغرب وسوريا.

وكانت ولاية هامبورغ قد اعترفت رسمياً بالدين الإسلامي عام 2012، وأصبح يدرس في المدارس، كما تمنح الولاية عطلة رسمية في الأعياد الإسلامية. وقد كان للمسجد، إلى جانب

مؤسسات إسلامية أخرى، دور كبير في اتخاذ هذا القرار.

كان كنيسة سابقاً

وذكر الرجب إنه «تم شراء مبنى أثري كان مقاماً عليه كنيسة، وهو من المباني المهمة والمميزة من حيث الشكل والمعنى»، موضحاً أنه يتم حالياً ترميم المبنى وتوسيعه «ليكون مركزاً إسلامياً ومنارة للعلم والعبادة وهو مفتوح للجميع».

وأشار الرجب إلى أن العلاقات الطيبة مع أطراف المجتمع كافة، ساعدت في تطور المسجد، مضيفاً أن وزارة الثقافة في الولاية أصدرت كتيباً عن تاريخ المبنى (الكنيسة)، ووثقت تحويلها إلى مسجد بالتعاون مع الكنيسة المعنوية، وقد تم توزيع الكتيب على المدارس في الولاية.

خدمة الناس .. قراءة واقعية

بقلم د. جاسم المطوع

عملتها البلدية للقطط الضالة بالشوارع، تحتمي فيها ليلاً أو وقت البرد، وقد تم توزيع هذه البيوت في كل شوارع استانبول.

مثل هذه المشاريع الاجتماعية من أشخاص حريصين على خدمة الناس وكسب قلوبهم ليحققوا لهم العيش الاجتماعي الآمن، ذكرني بما كان يفعله عمر الفاروق - رضي الله عنه - لتحقيق الأمن الاجتماعي، وذلك بفرض مبلغ لكل رضيع، وتحديد مدة سفر المجاهد حتى لا يطيل على أهله، وقد زرت أكثر من مؤسسة اجتماعية في تركيا ولمست حبهم للدين وخدمته من خلال المشاريع الاجتماعية، وتلمست التدين الحقيقي عندهم على الرغم من أننا نتعامل مع أشخاص أحياناً لا يوحى شكلهم أنهم متدينون، ولكنهم ذوو أخلاق عالية، وملتمزمون بصلاتهم ويسعون لخدمة الناس ومجتمعهم، فتذكرت كلمة جميلة للأديب والمؤرخ المصري أحمد أمين (متوفى 1954)، عندما قال: هل تعرف الفرق بين الحرير الطبيعي والحرير الصناعي، وبين الأسد وصورة الأسد، وبين النائحة الثكلى والنائحة المستأجرة.. فإذا عرفت ذلك، عرفت الفرق بين التدين الحقيقي والتدين الصناعي. تذكرت هذه الكلمات وأنا أرى تدين الأتراك، فالمشاريع التي يقيمونها مستمرة لا تتوقف، وهم منطلقون في خدمة الإسلام والمسلمين، بل إنني زرت أكاديمية الفاتح واجتمعت مع مديرها وهو (د. آدم)، فعلمت أن من أهدافه تعليم اللغة العربية لخمسة ملايين تركي، وقد حقق حتى الآن ثلث هدفه، فسألته عن سبب ذلك فقال: إن اللغة العربية هي لغة القرآن، وهي هويتنا، كما أنها جزء من عقيدتنا، وهي وسيلة الخطاب والتفاهم بين كل المسلمين.

إن هناك فرقاً واضحاً بين من يحمل الدين برأسه، ومن يحمله بقلبه، وهناك فرق بين من يتغنى بالدين، ومن يكون الدين همّه ويعمل لتحقيقه، وهناك فرق بين من يكثر الكلام بالدين، ومن يكثر العمل به، وهناك فرق بين المتدين الفاضي الذي يجوب الأسواق ويقلب صفحات النت، ويدمن على شبكات التواصل الاجتماعي، والمتدين صاحب المشروع الذي يعمل من أجله، كما أن هناك فرقاً بين المتدين الحقيقي والصناعي؟

بطاقة للفقير، وبيوت للقطط، وفريق خاص للمعاقين، وحاويات جميلة في الطرقات، وألعاب ترفيهية للأطفال عند كل بناية)، هذا ما لفت نظري في زيارتي الأخيرة لتركيا، فقد زرنا مدينة (باشاك شهير)، وهذه المدينة كانت مشهورة بكثرة أماكن الدعارة وبيع المخدرات وكثرة الجريمة، وقد وضعت لها البلدية خطة تطويرية منذ خمس سنوات، فتحوّلت المدينة إلى أجمل مكان سياحي، بتنظيم بنائها ونظافة طرقها وجمال حدائقها وبساتينها، وفيها وادٍ كانت مياه المجاري تسيل فيه، والآن تراه جميلاً بالألعاب الرياضية والحدائق المعلقة والمطاعم التركية الشهيرة، وبعد هذه الجولة الجميلة في المدينة، زرنا رئيس بلديتها لتتعرف على تجربتهم في كيفية تحويل المدينة من مدينة كانت رمزاً للجريمة والمجرمين، إلى أشهر مدينة سياحية، تمتاز بالتكافل الاجتماعي بين الجيران والاهتمام بالفقير والمعاقين!

وبعد شرح الخطة التطويرية، ذكر لنا ابتكاراً طبقته البلدية للتعامل مع الفقراء، يحفظ لهم كرامتهم ولا يشعرهم بذل السؤال، وذلك من خلال صرف بطاقة لكل فقير، يشتري بها ما يحتاج إليه شهرياً من الأسواق، وقد تفاعل معها الفقراء وشعروا باحترام وتقدير لذاتهم، ثم تحدث معنا عن تشكيل فرقة تطوعية تتكون من خمسين شاباً وفتاة، يجلسون على الكراسي المتحركة لذوي الاحتياجات الخاصة، ويجوبون كل أسبوع في شوارع المدينة وسككها، فيكتشفون الطرق التي لا تصلح لسير كرسي المعاق، فيرفعوا فيها تقريراً ليتم تسويتها وإصلاحها، ثم سألناه عن سبب كثرة ألعاب الأطفال التي رأيناها ونحن نمشي بالمدينة، فقال: إن قانون البلدية في تركيا لا يسمح لأي تاجر ببناء بناية تجارية ليس فيها حديقة ومكان مخصص لألعاب الأطفال، وإلا لا يسمح له بالبناء ولا يخصص له، وحسب ما أفاد فإن في المدينة أكثر من ألف بناية تجارية للسكن.

كرر لنا رئيس البلدية أكثر من مرة، أن شعارهم هو خدمة الناس ودعم العمل الاجتماعي وتطويره، ولهذا فإن البلدية تتبنى مثل هذه المبادرات الاجتماعية، بل ومن جميل ما رأيت على الأرصفة وأنا أمشي بالطرقات، بيوتاً صغيرة على شكل مثلث، فسألته صاحبها: ما هذه الأكواك الصغيرة؟ فقال: هذه بيوت جديدة